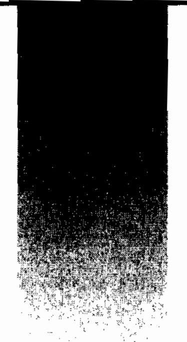


بعض المفاهيم الاجتماعية في كتابات الهمداني

عبده علي عثمان
قسم علم الاجتماع، كلية الآداب
والعلوم الإنسانية - جامعة صنعاء

مقدمة:

الهدف من هذه الورقة إبراز بعض المفاهيم الاجتماعية والأنثروبولوجية التي وردت في كتابات الهمداني في الإكليل (ج1، ج2، ج8، ج10) وكما جاءت في بعض النصوص من كتاب الصفة إضافة إلى بعض الكتابات الأخرى عن الهمداني، وخاصة كتاب أهل اليمن في صدر الإسلام للأستاذ الدكتور/ نزار عبداللطيف الحديثي وغيرها من المصادر.

ويتبين من قراءات بعض النصوص للهمداني أنه لم يكن جغرافياً ومؤرخاً فحسب بل كانت له بعض الأفكار الاجتماعية والأنثروبولوجية (علم الإنسان) وخاصة من خلال استخدامه لبعض المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالقبائل والمهن والأماكن والأنساب والجماعات الاجتماعية، وهو ما يمكن أن يدخل ضمن الاهتمامات المعاصرة لعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا.

ويمكن الإشارة هنا إلى بعض هذه المفاهيم ومنها:

- الخليط أو الجماع، والتكلع، والتبيكل، والتحشد، والتحبش أو الاجتماع[1].

(1) الصفة، 211.

- ومن النصوص ما يتعلق بالمدن والمخاليف والبلدان والقرى وعلاقتها بالنظم الاجتماعية وبالسكان والقبائل.
- ومن النصوص ما يتعلق بالمآثر الحضارية وأماكنها كالسدود والقصور والمساجد والآبار والقنوات والحصون وغيرها من المعالم (الآثار، والعادات، واللهجات). وهو ما يمكن أن يشكل موضوع بحث مستقل.

ويؤكد بعض المؤرخين أن القيمة الأساسية لكتاب الإكليل أنه أعطى التكوين العام للقبيلة، ويعتبر ما جاء في كتاب الصفة مكملاً للإكليل في الكلام عن القبائل، فالهمداني في الصفة أبرز التوزيع الجغرافي للقبائل بصورة واضحة، لدرجة تستطيع بواسطتها التمييز بين خارطة اليمن القبلية عند ظهور الإسلام وبينها في عصر الهمداني، سواءً بالإشارة المباشرة كإشارته إلى أن غلبة مذحج على السرو وضعية إسلامية، وعن طريق ذكر الموضع بتسمية حميرية في حين أن ملكيته لمذحج أو كنده أو همدان[2].

وعموماً فإن النظم الاجتماعية في اليمن تقوم على أساس بشري وليس جغرافي لأن أسماء الأماكن مستمدة من أسماء تجمعات السكان وكان معظم هؤلاء السكان كما تدل التعابير التي تصفهم قبائل، إلا أن المؤرخ الحديثي يذكر أن التعابير التي تتعلق بالنظام القبلي في اليمن لم تكن واحدة، أي كانت متعددة.. وبعض هذه التعابير خاصة باليمن[3].

وقد أورد العهد الذي كتبه الرسول (ص) لمالك بن النمط الهمداني عدداً من هذه الأنماط القبلية حتى ورد فيه: "وكتب له عهده على همدان أحمورها وعربها وخلائطها ومواليها"[4].

ويذكر المؤرخ الحديثي أن الإشارة إلى عرب همدان تعني البدو، وهذا المعنى تؤيده رواية عن وفد همدان عندما قدموا إلى الرسول حيث قالوا له يا رسول الله نصية من همدان من كل حاضر وباد.

ويذهب بعض المؤرخين أن هناك صيغ اجتماعية معينة تعبر عن أهل اليمن، فتعبير أهل اليمن هو تعبير عام شامل لكل من تكتلاتها وعشائرها وأن

(2) الحديثي، 23، الإكليل 8/1.
(3) الحديثي/ 67.
(4) الإكليل، 103/2.

استعماله يعني تجاوز الانتماء القبلي، فهو تعبير حضاري لأن الرابطة العامة التي يعنيها تعبير أهل اليمن هي الإقليمية القائمة على الأرض أولاً والنسب العام ثانياً وهي اعتبارات أقوى من القبيلة(5).

ولابد من الإشارة هنا إلى أن الفقرتين السابقتين بحاجة إلى توضيح خاصة إن المكان أو الإقليم له دلالاته في التجمعات الإنسانية وخاصة في مناطق الحضر التي تعبر عن تنوع الجماعات وتداخل علاقتهم الاجتماعية.

بعض النصوص الاجتماعية في كتابات الهمداني

وردت بعض المصطلحات في كتابات الهمداني مثل الخليط أو الجماع التي تنم عن التنوع القبلي لأهل اليمن، وقد استخدمت الجماع لوصف مجموعات قبلية تتكون من عشائر ذات أصول مختلفة حسب رأي بعض المؤرخين.

فأديم خولان "جماع" تحالفوا وكتبوا حلفهم في أديم أحمر فسموا بالأديم، ويرتبط الجماع بمدينة فأديم خولان في صعدة حيث أن الهمداني ذكر اسمها القديم "جماع"، وهومكان يرتبط باسم التكتل والمدينة(6).

ويذكر الهمداني أن يرسم جماع قبائل من الكلاع ومن همدان وهم من باقي بطون خولان وغيرها، وفيها بيت من الأبناء(7). والخليط كالجماع في نظر بعض المؤرخين ويعبر عن طبقة اجتماعية تظهر لنا احتفاظ النظام القبلي بكيانه في المدن، فنجران خليط من عدة قبائل ففيها من ربيعة وكندة ومذحج، فلاعجب في ذلك فهي مدينة صناعية وحاجتها إلى الأيدي العاملة، تفرض هذه الوظيفة، وفيها العبيد أيضاً مما يشير إلى نشاط زراعي، واستوطنها بنو الحارث من كعب من مذحج وعملوا بالتجارة وكانوا يسكنون الطريق بين حضرموت ونجران واليمامة(8).

ويذكر الهمداني أن جيشان مدينة يسكنها خليط من حمير من رعين ورداعي وصراري وغير ذلك، وبالقرب منها قرى لها بوادي تنسب إليها مثل حُجر وبدر(9).

(5) الحديثي، ص149.
(6) الحديثي، ص73 ، الصفة ص 249.
(7) الصفة، ص249.
(8) الحديثي/0 5، الجوهرتين، ص139 ، 151ص.
(9) الصفة، ص78، ص79.

ويذكر الهمداني أن من المدن اليمنية من عرفت بتنوع الصناعات والحرف فقد اشتهرت صعدة بإنتاج جلود الأبقار وأكثر ما استخدمت في إنتاج أديم الكتابة والمعروف بالأديم الخولاني، وفي منطقة خولان معدن ذهب القفاعة ويقع غرب صعدة قرب مدينة الحصوف ويعرف بمعدن البار... ومن معادنها أيضاً الحديد في رغافة[10].

وتذكر بعض المصادر أنه رغم أن حمير استغلت منطقتها زراعياً عن طريق السيطرة على المياه من خلال نظام ري دقيق اعتمد على شبكة من السدود.. إلا أنه من الراجح أن المصدر الرئيسي لتراثها هو الصناعة والتجارة، وبخاصة الأنسجة والثياب وصناعة العطور والجلود والصناعات الدقيقة التي تعتمد على المعادن الثمينة والمجوهرات.

وتشير بعض المصادر أن أبرز ما في التجارة الداخلية ما يتعلق بشكل الإنتاج الصناعي من الملابس والمجوهرات من مناطق إنتاجها من المعافر ورعين وخاو وذمار والحدأ وجيشان إلى سوق صنعاء[11]. وكذلك نقل المواد الأولية لصناعة العطور من حضرموت إلى عدن[12].

ويشير بعض المؤرخين أنه قد نشأت مستوطنات ومراكز حضارية متطورة أسمتها هذه المصادر مدناً مثل الجند وجبا وجيشان ومنكث وذمار ورداع وصنعاء وعدن وتذكر بعض المصادر أن سكانها خليط وأن هذا الخليط ناتج عن النشاط الاقتصادي والاستخدام الأوسع للأيادي العاملة[13].

ولا ينطبق مفهوم الخليط فقط على المناطق الحضرية بل يمكن أن يشمل أيضاً بعض المناطق غير الحضرية. وفي شمال عمران كانت المستوطنات مأهولة بقبائل بهمدان من حاشد وبكيل ولكن توجد مناطق سكنها خليط من القبيلتين ومن قبائل أخرى من همدان. فسكان الخشب هم خليط من وادعة وغيرها من حاشد وبكيل، والبون سكانها خليط[14].

(10) الجوهرتين ص139 ، الحديثي ص 49.
(11) الحديثي ص45.
(12) نفس المصدر/ ص45.
(13) الصفة، ص78.
(14) الصفة، ص 243.

ويتضح من خلال بعض النصوص للهمداني أن هناك صيغ اجتماعية لها دلالاتها في العلاقات بين الجماعات القبلية وغير القبلية فبعضها تعبر عن التحالفات والجوار والمؤاخاة وبعضها تعبر عن أشكال الموالاة الأخرى.

فالتكلّع والتبكّل والتحشّد والتفرش والتحبش الاجتماع، والتوزع الافتراق والأوزاع الفرق والمساكن [15]. ويستنتج من بعض النصوص للهمداني أن هناك جماعات قبلية من حاشد تبيكلت وأصبحت بكيلية، وجماعة أخرى من بكيل تحشدت وأصبحت حاشدية أو من تجمع حاشد، فهو يذكر أن كورة حاشد العظمى خيوان وهي بين آمعيد وآل ذي رضوان ويتبكلون وهم حلف لبكيل وأصلهم من حاشد[16]. والكورة في رأي الاكوع صقع يشمل على عدة قرى ولابد لتلك القرى من مدينة أو قصبة [17].

ويورد الهمداني بعض الأمثلة للعلاقات بين القبائل من خلال الاختلاط، صليت (في البون) خليطي (مختلطون) والجناة خليطي، وقهال والورك خليطي إلا أن أصل قهال حميري[18].

كما يذكر أن أكانط (بنو الكامل) قرية كبيرة بها خليط من بكيل وحاشد، مدر خليط من يام وبكيل وبني حطيب بن أسعد الكامل[19].

ويلاحظ أيضاً أن هناك أشكالاً اجتماعية أخرى تعبر عن الانتماء للجماعة كما ورد بعضها في كتابات الهمداني هي في رأي بعض المصادر تعبر عن استمرار الأنماط القديمة للمجتمع في بعض المناطق وفيها كلمة "ذو" إلى جانب الاسم "اسم العلم" وهي تعبر عن واقع ملكية اقتصادية[20].

وتشير بعض المصادر أن قوة الأذواد الحميريين تطورت وازداد نفوذهم بدليل كثرة العبيد الذين كانوا يمتلكونهم، وذكرت بعض الروايات أن ذا الكلاع وحده كان يمتلك ما بين أربعة ألف عبد الى12 ألف عبد[21].

(15) الصفة، ص211.
(16) الصفة/ 246.
(17) هامش الاكوع ص98 في كتاب الصفة.
(18) الصفة/ 244.
(19) الصفة 245.
(20) الحديثي/66.
(21) تاريخ الطبري/3/229، الحديثي/89.

ولعل بعض الروايات قد نقدت من بعض المؤرخين بسبب المغالاة في بعض الأخبار، كما ذكر بعض المؤرخين بأن لبني ظريف من كندة عبيد، ولعك ذي خيوان عبيد ولهمدان رقيق[22].

وقد أشارت بعض النصوص إلى بعض الجماعات التي سبق ذكرها فقد كتب الرسول صلى الله عليه وسلم إلى قيس بن مالك الهمداني عهده على همدان "أحمورها وعربها وخلائطها ومواليها".

وتشير هذه المفاهيم إلى أشكال التقسيم الاجتماعي آنذاك، وتذهب بعض المصادر أن كلمة الأحمور قد استخدمت في أماكن أخرى من اليمن مثل أحمور المعافر وأحمور الهان وهما من مناطق حمير[23]. والأحمور بمدينة يشبم بحضرموت مع الأيدوع والأيدوم من آل ذي يزن[24].

ويرى بعض المؤرخين أن الأحمور هم الفلاحون حيث يطلق هذا المصطلح على سكان القرى[25].

أما الأعراب فقد كانوا يشكلون جزء من سكان اليمن، وفي نقوش ما قبل القرن الخامس الميلادي إشارات كثيرة إلى أعراب مرتبطين ببعض القبائل، فلكندة أعراب، ولمذحج أعراب، ولمراد أعراب، كما وردت الإشارة إلى "شعب همدان هجرهم وأعرابهم"[26].

كمان أن الأعراب يفتقر أسماء مواضعهم وقبائلهم لكلمة ذو التي تعبر في اليمن عن الملكية الاقتصادية فقبائل مذحج وخولان من القبائل التي لم تذكر المصادر وجود أذواء بها وحتى همدان فالكثير من قبائلها كانت أسماؤهم تخلو من كلمة "ذو" وقد وصفت بالبداوة حسب رأي بعض المؤرخين ومنهم الحديثي.

ويذهب المصدر المذكور أن المناطق التي تسكنها هذه القبائل تقل فيها المستوطنات من القرى وتكاد تخلو من المدن الأمر الذي يحتاج إلى مزيد من التحقق ولو كان ذلك في الفترة التاريخية التي أشار إليها المصدر المذكور.

---

(22) فتوح الشام 1/ 166، الحديثي ص 72.
(23) الإكليل 103/2، الحديثي ص77.
(24) الإكليل 263/2.
(25) الحديثي/ ص71.
(26) الحديثي/ 69، مجلة العرب ، ج 410/5

ولعل بعض المناطق قبل الإسلام عرفت بعض الاستقرار والتحضر ثم تبدى أهلها لعوامل تاريخية مرتبطة بالحروب أو الجفاف أو تغير خطوط التجارة البرية. إضافة إلى أن الصراعات السياسية قد أدت إلى دمار كثير من القرى والمدن.

ويمكن ذكر بعض النصوص الأثرية التي تشير إلى بعض مناطق الاستقرار في خولان إلى أن عبارة بلاد بعل تعني الأرض ذات المياه الوفيرة أي الأرض الخصبة[27].

أما الحديث عن الأخلاط فقد سبق إيراد بعض النصوص حولها للهمداني، ويمكن هنا ذكر بعض النصوص التي تشير علاقات الموالي بالقبائل والجماعات الأخرى، وتشير بعض المصادر بأن الموالي لم يكونوا طبقة متماسكة بل كانوا جزءاً من القبيلة ومرتبط بها، فهناك موالي لعشائر تجيب، وموالي لمراد وغيرها من القبائل الأخرى، والموالي صنفان حسب بعض المصادر وهما موالي العتاقه وموالي الإسلام، وموالي العتاقه هم في الأصل أرقاء تم إعتاقهم، ويضمن لهم الإعتاق حقوق الأحرار في الحياة الدينية والمدنية[28].

غير أنهم مقيدون بارتباطهم بعشيرة سيدهم القديم بالتزامات مادية كالتضامن مع العشيرة وإعانتها في أوقات الحروب والشدائد.

أما الصنف الثاني فهم موالي الإسلام وهم أفراد يتضامنون باختيارهم مع العشيرة، مع فارق أساسي هو أن لمولى الإسلام فك ولائه بالعشيرة متى شاء، ما لم تدفع عنه العشيرة دية القتل الخطأ.

وتذكر بعض المصادر أن الموالي انتقلوا مع بعض قبائلهم عندما حلوا في خطاط الفسطاط بمصر، وقد ذكرت المصادر عرفاء بعض القبائل اليمانية من الموالي ومنهم عامر بن جميل عريف موالي مذحج، وعبدالرحمن بن بحنس عريف موالي تجيب[29]. وتذكر بعض الروايات أيضاً عن وجود بطون من خولان في الفسطاط ومنهم بنو يعلي وكان لهم موالي ينسبون إلى زياد بن حنيش من بيت يعلي[30].

(27) الشيبة/ 63.
(28) الحديثي/169 ، 170.
(29) الإكمال 2/ 141.
(30) الإكليل 323/1، 349.

وهذا من النصوص القليلة التي تشير فيها الهمداني إلى الموالي. وفي نص أخر في كتاب الصفة وبخيبر قوم من يهود وموالي وخليط من العرب.

ومن الألفاظ التي يستخدمها الهمداني في نصوصه لفظ ذو التي سبق شرحها وكلمة مثل بني مالك وبني منبة وبني زريعة، وكذلك آل ذي مراثد وآل ذي رعين...الخ كما يذكر الأبناء أيضاً في مواضع معينة.

ويمكن الإشارة أيضاً إلى أن الهمداني يستخدم أسناد بعض الألفاظ إلى أسماء بعض الأعلام كما وردت مثل ابن خلدون وابن ذي يزن وابن زرعة وابن الكلبي..الخ.

والجدير بالذكر أن الهمداني ذكر –أيضاً- قوم في منطقة حمير عرفوا "بوضيع تبع" كما أشار إلى " اقباض حمير واقباض خولان " في مخلاف العود وذي رعين من منطقة حمير. وهذه الجماعات مرتبطة بحقول اليمن الزراعية مثل حقل جهران وحقل قتاب. كما ذكر الهمداني (ج2/الإكليل 366)جماعات أخرى مملوكة مثل "الدمم" أو "دمي". ومن المرجح أن كلمة دمي ودمم تحريف لكلمة "ادوم" و"ادمت" التي وردت في النقوش القديمة تسمية لطبقة من العبيد والتابعين للأرض.

حول أسماء البلدان والمخاليف والمدن والقرى

لم يتناول الهمداني أشكال التجمعات الاجتماعية والقبلية كما سبق الإشارة في الفقرات السابقة بل تعرض أيضاً إلى أسماء الأماكن والمناطق التي حلت فيها ومثل ذلك أسماء بعض المخاليف والبلدان والمدن والقرى التي ذكرها في كتاباته في "الإكليل والصفة".

وتذهب بعض المصادر أن الهمداني استخدم اسم المخلاف لبعض المناطق وفي بعض المناطق الأخرى استخدم مصطلح بلد أو ناحية وقد ذكر مثلاً مخلاف ذبحان في مخلاف المعافر، ومخلاف شبام في مخلاف أقيان، ومخلاف الشرف الأعلى والشرف الأسفل في مخلاف شبام[31]. ويذكر المصدر أن المخاليف الأولى التي ورد ذكرها هي جزء من المخاليف الأخيرة.

(31) هيروشي /132.

ويذكر نفس المصدر أنه قد حدث تغير في موضع المخاليف في فترات مختلفة فقد كان هناك 28 مخلافاً في القرن 4هـ/ العاشر الميلادي وكانت هذه المخاليف في الأغلب في المرتفعات وفي غربها وقد ازداد عددها إلى 119 مخلاف في القرن 7هـ/13 ميلادي، أي أن عدد المخاليف ازداد نحو أربع مرات[32].

وانتشرت هذه المخاليف في الأغلب في المرتفعات وفي حوالي نصف تهامة وأما عدد المخاليف في المرتفعات الجنوبية وفق بعض المصادر فقد كانت أكثر من المخاليف المذكورة في الصفة، وهذا يعني أن المخاليف في المرتفعات الجنوبية أصبحت أصغر، بينما المخاليف في المرتفعات الشمالية وفي تهامة كانت كبيرة.

ويشير هيروشي في دراسته عن التقسيمات الإدارية والعلاقات القبلية في اليمن أن التقسيمات الإدارية الريفية كانت متعايشة مع بعض التقسيمات للمخاليف، مثل القضاء والناحية.. وعلى سبيل المثال كانت هناك سبعة مخاليف وثلاث نواحي في قضاء الحجرية، وكان يضمها جميعاً مخلاف المعافر كما كانت هناك أربعة مخاليف في قضاء رداع وكان يضمها مخلاف واحد هو مخلاف رداع[33].

ويذكر نفس المصدر أن المخاليف في القرون الوسطى في الغالب حل محلها اسم القضاء أو الناحية، ولكن السكان استمروا يستخدمون المخلاف كاسم لبعض التقسيمات الإدارية في المستوى الأدنى في بعض الحالات.

ومن ناحية أخرى تذهب المصادر أن الهمداني يذكر في كتاب الصفة عدة مخاليف من اليمن فهو يذكر مخلاف إلهان ويقول عنه: "وإلهان في ذاتها بلد واسع ويجمعها الجباجب إلهان ويسكنها إلهان بن مالك أخو همدان وبطون حمير وقراها تكثر[34].

ويرى د. عبدالله الشيبة أن هذا المخلاف الذي يذكره الهمداني قد جاء ذكره في نقش من مجموعة النقوش لـ(أرض/أ لـ هـ ن) أي أرض إلهان وهو مخلاف واسع غرب حقل جهران وبمعنى آخر في رأي الشيبة أن الاسم كان يطلق

(32) نفس المصدر / 133.
(33) نفس المصدر 134.
(34) الصفة، 227.

على المنطقة التي جزء فيها اليوم "آنس" ويرى أن الشيء نفسه يقال عن مخلاف حراز وهوزن وقد ذكر في مجموعة النقوش السابقة (أرض/ هوزن) وقد ذكر الهمداني مخلاف حراز وهوزن وهو سبعة أسباع أي سبع بلاد "حراز المستحرزة، هوزن، كرار، وصعفان، ومسار، ولهاب، ومجيح، وشام، ويجمع الجميع اسم حراز وهوزن[35].

ويلاحظ أن بعض النصوص لدى الهمداني تستخدم مخلاف بدلاً من بلاد كما هو الشأن في مخلاف عنس[36]. وبلاد عنس[37].

وكذلك مخلاف رداع[38]. وبلاد رداع[39].

وكذلك مخلاف ذي رعين[40].وبلاد ذي رعين[41].

ومثال مخلاف خارف[42]. وبلاد حاشد[43].

أما على مستوى التقسيمات الإدارية والقبلية فقد تتداخل بعض تقسيمات القبيلة مع التقسيمات الإقليمية أو الإدارية وخاصة على مستوى العزل وتقل على مستوى النواحي لذلك اعتبر هيروشي العزلة مركز أو قلب الانطلاق لتحليل العلاقة بين القسم الإداري والقبيلة[44].

وقد تم الإشارة إلى مثل هذا التداخل في مناقشتنا لمفهوم الأخلاط في بعض المناطق اليمنية.

المدن والقرى:

وحول المصطلحات المتعلقة بالمدن والقرى يذكر الهمداني في موسوعة الإكليل بأن الهجر بالحميرية القرية والقصور الملتفة[45].

(35) الصفة ص228 ، الشيبة ، دراسات في تاريخ اليمن القديم ، ص109.
(36) الصفة ، ص 225.
(37) الإكليل 187/8.
(38) الصفة 220.
(39) الإكليل 8/ 316.
(40) الصفة، ص218.
(41) الإكليل 190/8.
(42) الإكليل 329/8.
(43) الإكليل 316/8.
(44) انظر هيروشي: القبائل والتقسيم الإقليمي في شمال اليمن- باللغة الإنجليزية 1991.
(45) الإكليل 317/2 والصفة ص76.(هامش الاكوع) والشيبة 199 مرجع سابق

ويحسب رأي الشيبة فهو أحياناً يستعمل لفظ "هجر"[46]. ليصف مدينة بينون، وأخرى لفظة "قصر"[47].

قصر كمد في علمان، عصام، وعلان، عمران، وشعوب، وهي أسماء ذكرت في النقوش "كهجر" كما هو الحال في هجر صنعاء[48].

وتؤكد بعض المصادر أن لفظ هجر يعني في اللغة اليمنية القديمة "المدينة" كما جاء في النقوش (ح و ر) وجمعها (حورو) وتعني (ساكني المدينة)[49]. ويرجح أن معظم المدن اليمنية القديمة قد نشأت في أول الأمر على الوديان وغالبا ما تقوم على مرتفع في وسط الوادي أو على احد ضفتيه، مثل مدينة مارب وبراقش وتمنع[50].

ويحتمل أن بعض المدن قد نشأت على سفوح الجبال وبالقرب من القيعان ومناطق الزراعة والمدرجات، وقد نشأت نتيجة لفائض القوت ووجود الأسواق.

وكان لمعظم المدن وظائف متعددة بعضها كانت عواصم وحواضر رئيسية مثل مارب عاصمة دولة سباء، وشبوة عاصمة دولة حضرموت وكانت قرناو عاصمة لدولة معين وبعض المدن نشأت على خطوط التجارة.

وتذكر بعض المصادر بعض العلامات المميزة للهجر:

- موقع ورد في النصوص النقشية ك (ه ج ر) وكانت محاطة بالأسوار مثل (و ع ل ن) وهو اسم موقع مازال قائما حتى اليوم (وعلان) ويقع في وادي المعسال بناحية السوادية – محافظة البيضاء[51]. والهمداني يذكر مخلاف السحول بن سوادة. وكانت به مدينة المحرث القديمة (م ح ر ث م) (52).

(46) الإكليل 110/8.
(47) المصدر نفسه ص122.
(48) الشيبة، ص200. مصدر سابق.
(49)المصدر نفسه، ص196.
(50)المصدر نفسه ص 197.
(51)المصدر نفسه ص 203.
(52)الصفة ص212 هامش 5.
(53) الحديثي ص 70. مصدر سابق.

- وفي الهضبة الوسطى (السراة) تركزت الكثير من المستوطنات وكذلك في حضرموت وعدد منها في شمال صنعاء. وذلك أن سكان اليمن قد الفوا الحضر وعملوا في الزراعة وأطلق على هذه المستوطنات اسم القرى.

أما المستوطنات التي حققت شوطا في الإنتاج بسبب الصناعة والتجارة فقد أطلق عليها مدناً وقد عرف سكانها بأسماء متعددة مثل الأحمور. وينطبق ذلك على سكان القرى من همدان وهم يتكلمون الحميرية. ومنهم قدم وال ذي مران، وال ذي لعوه واذواء همدان.[53]